الفصل السابع

الملاحظة
مفهومها- ماهيتها- فوائدها

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- أولا: مفهوم الملاحظة
- ثانيًا: ماهية الملاحظة
- ثالثا: فوائد الملاحظة
- رابعا: دواعي الملاحظة
- خامسًا: أغراض الملاحظة
- سادسًا: مواصفات الملاحظة العلمية
- سابعًا: الشروط اللازمة للملاحظة
- ثامنًا: أنواع الملاحظة
- تاسعًا: الملاحظة بالمشاركة
- عاشرًا: مميزات الملاحظة
- الحادي عشر: عيوب الملاحظة

الفصل السابع

الملاحظـة
مفهومها- ماهيتها- فوائدها

مقدمـة

إن الملاحظة العلمية هي رؤية منظمة ممزوجة باهتمام الظواهر الخاضعة لها والتي نقصد ملاحظتها والتي تهدف إلى تفسيرها وقد تستعين بأدوات يبدأ بها المعلم ويعو د في النهاية إلى إثباتها فهي أذن مشاهدة مقصودة ودقيقة ومنظمة أو موجهة وهادفة وعميقة تربط بين الظواهر وقد يستعين بآلات وأدوات علمية دقيقة تستخدمها في الرصد والقياس أو هي مشاهدة دقيقة وعميقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة.

وأن الملاحظة هي الخطوة الأولى في البحث العلمي وهي أهم الأدوات وذلك لأنها توصل الباحث إلى الحقائق وتمكنه من صياغة فرضياته ونظرياته وعندما يقوم الباحث بجمع بيانات لأغراض بحث علمي ما فإنه قد يحتاج إلى مشاهدة الظواهر بنفسه أو قد يستخدم مشاهدات الآخرين للظاهر أو الظواهر.

إن الملاحظة هي مشاهدة الوقائع والظواهر مشاهدة منهجية تعتمد على الحواس وما تستعين به من أدوات الرصد والقياس كما تعتمد على العقل الذي يقوم باختيار بعض الوقائع وبتحليل ما يلاحظه منها وتصنيف عناصرها وترتيبها والموازنة بينها ليدرك الصلات التي تربط بينها وبذلك تختلف عن الملاحظة غير العلمية التي تتصف بأنها غير إرادية وغير واعية وغير مقصودة وبأنها عرضية وسطحية أو غير متعمقة وغير موجهة إلى الكشف عن الحقائق ولا تهتم بالربط بين الوقائع وبأنها لا تستعين بالآلات العلمية الدقيقة ولكل تجارب الحياة من هذه النوع وهذا النوع من الملاحظة وأعني العابر قليل الأهمية من الناحية العلمية وإن وصل بعض العلماء إلى حلول لبعض المشكلات التي كانوا يفكرون فيها أثناء المشاهدات والملاحظات العابرة فقد أدرك أرشميدس قانون الطفو والدفع وهو يستحم في حوض الاستحمام ووصل نيوتن إلى قانون سقوط الأجسام أو الجاذبية وهو يشاهد تفاحة تسقط كما وصل بايان إلى فكرة استخدام البخار كقوة محركة وهو يلاحظ دفع البخار لغطاء أبريق الشاي الذي يغلي فوق النار ونستطيع أن نؤكد أن هذه الكشوف ما كانت لتحدث لولا تفكير سابق في هذه المشكلات ظل مستمرًا في اللاشعور الذي يلقي بالحل بمناسبة هذه الملاحظات العابرة التي لا شأن لها إلا بالتنبيه.

وبالإضافة إلى ذلك فإن البحوث القائمة على الملاحظة لا تعتمد في جمع البيانات على طرح الاستجابات على مجتمع البحث بشكل مباشر أو غير مباشر تلجأ إلى مشاهدة السلوكيات التي تصدر عن أفراد المجتمع وتعد هذه الأداة فعالة جدًا عند تناول البحث مثلًا كيفية تعامل المعلمين مع طلابهم داخل الفصل ففي هذا البحث مثلًا لا يعد الاستبيان ولا المقابلة بما توجهاته من أسئلة مباشرة وغير مباشرة أداتين ملائمتين وإنما ملاحظة الباحث لما يدور في الفصل واقعيًا هو الأنسب.

ومفهوم الملاحظة من الوجهة الاجتماعية الإحصائية يشير إلى أنها مشاهدة للظواهر في أحوالها المختلفة وأوضاعها المتعددة لجمع البيانات وتسجيلها وتحليلها والتعبير عنها بأرقام.

أولاً: مفهوم الملاحظة

للملاحظة: تعريفات عديدة منها ما يلي:

تعرف الملاحظة بأنها عبارة عن وسيلة يلجأ إليها الباحث لاستخدامها للحصول على البيانات والمعلومات التي يتطلبها موضوع البحث وتعرف الملاحظة أيضًا بأنها هي عملية جمع بيانات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف التي يمكن ملاحظتها في الحياة دون عناء أو تعب.

والملاحظة تعرف أيضًا بأنها هي الحالات التي يرغب الباحث في دراسة أنواع معينة من السلوك كالخلافات الأسرية.

وهناك من يعرف الملاحظة أيضًا بأنها هي طريقة يقوم بها الباحث بعمل مقاييس سوسيومترية للعلاقات الاجتماعية فيظهر مدى الجذب أو التناقد داخل جماعة معينة فتستحسن عملية الصدق والثقة والدقة.

كما تعرف الملاحظة بأنها هي عملية يمكن استخدامها للحصول على بيانات تتعلق ببعض الحوادث والواقع.

وتعرف أيضًا الملاحظة بأنها هي مراقبة شيء ما وتقدير أهميته وإرجاعه إلى شيء أخر ملاحظ أو معروف من قبل يعتمد عليه الإدراك الحسي والعنصر الذهني.

وهناك من يعرف الملاحظة بأنها هي المشاهدة المقصودة التي تعتمد على عدة افتراضات سابقة ويمكن أن يقوم بها الإنسان في أي موقف من المواقف ليجمع في تسجيل شامل رسم دقائق ذلك الموقف ومكوناته والملاحظة تعرف بأنها هي وسيلة من وسائل الإرشاد النفسي.

ويتضح من خلال العرض للتعريفات السابقة أن الملاحظة هي مدلول لشيء معين له بياناته ومعلوماته ونتائجه وملاحظته بدقة وثبات وموضوعية من أجل التحدث عنه.

ثانيًا: ماهية الملاحظة

الملاحظة هي وسيلة من وسائل جمع البيانات والمعلومات التي يتطلبها موضوع البحث وتنوع أدوات البحث واختلافها يتوقف على اختلاف طبيعية المعلومات المطلوبة ومصادرها وكذا اختلاف طبيعة المجتمع أو الموقف الاجتماعي موضوع البحث بالإضافة إلى خبرة الباحث وتدريبه على أدوات جمع البيانات.

والملاحظة لغويًا تشير إلى المعاينة للشيء أو مشاهدته على النحو الذي هو عليه حيث يشير معجم مختار الصحاح إلى أن لحظ الشيء يعني نظر إليه بمؤخر العين.

وفي مجال البحث العلمي بوجه عام يختلف معني المفهوم عن معناه اللغوي.

- فالملاحظة هي المعاينة المباشرة للظاهرة وفي مجال البحث الاجتماعي تعني الملاحظة الشاهدة أو المعاينة المباشرة للموقف الاجتماعي وأشكال السلوك وأنماط التفاعل.
- ويذكر عبد الباسط محمد حسن أن الملاحظة وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات استخدمت في الماضي كما تستخدم في الحاضر لما لها من أهمية في الدراسة والبحث.

وقد لجأ إليها الشعوب البدائية كما تلجأ إليها الشعوب المتحفزة لجمع المعلومات عن الأشياء والمواقف المحبطة بهم وللتعرف على الظواهر في الحياة ومشكلاتها.

وتختلف الملاحظة العلمية اختلافًا كبيرًا عن الملاحظة غير العلمية:

فالإنسان في حياته العادية يلجأ إلى نوع من الملاحظة العابرة الساذجة فيلاحظ مثلًا ما يصاحب شروق الشمس من دفئ ونور وهذه الملاحظة العابرة لا تكشف عن حقيقة علمية.

وللملاحظة أهمية عظمي في أنها تبرز لنا أهم عناصر العلم وهي الحقائق أو ما يمكن عن طريق الملاحظة جمع وصياغة الحقائق الثابتة أي تعتبر من أهم أركان العلم وفي دراستنا للمراحل المتعددة للأبحاث العلمية نجد أنها تمر جميعها بالملاحظة إذ يحتم وجود الملاحظة في كل جزء من أجزاء البحث ويتم ذلك عن طريق جمع الحقائق التي تساعد عل تفهم المشكلة ويتم ذلك عن طريق الحواس المختلفة للملاحظة.

فالملاحظة عملية جمع بيانات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف التي يمكن ملاحظتها في الحياة دون عناء أو تعب.

والملاحظة من الوسائل الهامة التي ساعدت في الكشف عن الحقائق العلمية فقانون الجاذبية الأرضية اكتشف عن طريق الملاحظة كما أن نظرية التعلم الشرطي كانت نتيجة الملاحظة.

كما أن الدراسات الوصفية الاستطلاعية تعتمد على الملاحظة.

ثالثاً: فوائد الملاحظة

للملاحظة فوائد كثيرة قد لا تتوافر في وسائل التقويم الأخرى يلخصها جونسون ورسنج johnsong Rising 1972 في ما يلي:

1- تتم ملاحظة أداء الطالب عادة في جو عملي طبيعي.
2- الملاحظة تعطي الطالب فرصة استجابة خالية من الضغوط التي تسببها الاختبارات.
3- الملاحظة تسمح بتقويم بعض الجوانب التي لا يمكن تقويمها أو قياسها عن طريق الاختبارات ومن أهمها تقويم مستويات المجال الانفعالي.
4- الملاحظة تمكن من العلاج والإرشاد الفوري وبذلك لا تترك فرصة الثبات الأخطاء لدي الطالب.

وبالإضافة أيضًا إلى هذه الفوائد يترتب على استخدام الملاحظة فوائد عديدة من أبرزها.

1- تتيح الملاحظة المنظمة والمستمرة الفرصة للتعرف على مدى التقدم الذي يحرزه المتعلم وإلى المشكلات حال ظهورها.
2- لا تثير الملاحظة المخاوف لدي المتعلمين كالاختبارات التحصيلية.
3- تزود الملاحظة المعلمين بمعلومات مفيدة تعجز معظم أدوات التقويم الأخرى عن الحصول على مثلها.
4- تكشف عن السلوك الانفعالي للأفراد في مواقف الحياة الطبيعية وهو يختلف عن السلوك الذي يمارسه الفرد في ظروف غير طبيعية (جو العمل).

5- تفيد في جمع البيانات في المواقف التي يبدئ فيها الأفراد نوعًا من المقاومة للبحث ويرفضون التعاون معه والإجابة على الأسئلة التي يوجهها إليهم.
6- تساعد في الحصول على بيانات ذات طبيعة خاصة لا تيسر للحصول عليها بأية وسيلة أخرى مثل المعلومات المتعلقة بالسحر وطقوس بعض الجماعات ذات المعتقدات الخاصة.
7- لا يتطلب أدوات قياس معقدة.

رابعًا: دواعي الملاحظة

ليست الملاحظة ملكة من الملكات أو قوة من القوى العقلية كما كان يعتقد الكثيرون خطأ فيما مضي بل الملاحظة نوع راق من الإدراك الحسي أو الانتباه المنظم وتستخدم للوصول إلى حقائق جديدة تضمها إلى ما عرفناه من الآراء في هذه الحياة.

وفيما توجه انتباهنا إلى الشيء الجديد لمعرفته وبما أن الملاحظة تترك اثراُ في النفس فهي أساس لتربية العقل والحس.

فالملاحظة هي توجيه العقل إلى الأشياء وعناصرها توجيها تامًا لغرض خاص.

للملاحظة باعثان: أحدهما وقتي والآخر دائم

- الباعث الوقتي هو الذي يدعو الإنسان إلى الانتباه إلى الشيء في وقت معين.
- الباعث الدائم هو الذي ينشأ عن الميل الشخص سواء كان ذلك الميل فطريًا أو مكتسب فالفطري كالميل لملاحظة الأشياء التي لها علاقة بنا وبشئوننا.

والمكتسب يختلف باختلاف الأفراد بهذا مولع بالموسيقي وذلك باقتناء الكتب وذلك بالرسم ورابع بكرة القدم وهكذا.

ويتوقف النجاح في العمل على قوة الباعث وجودة الملاحظة فإذا أراد الإنسان أن يتعلم لعبة التنس مثلًا وجب عليه أن يعرف كيفية اللعب وأن يلاحظ اللاعبين بعناية أثناء اللعب حتى يفهم اللعبة وأن مجرد النظر إلى ما حولنا من غير غرض معين لا يعد ملاحظة مطلقًا بالمعني العلمي المقصود.

وتشتد ملاحظتنا حينما يكون هناك باعث قوي يدعو إلى النظر والانتباه ويضطرنا إلى الملاحظة وكلما كان الباعث قويا كانت الملاحظة قوية أيضًا.

وكلما كان الإنسان مختصًا بشيء كانت ملاحظته له أدق من غيره فنحن ننتظر من العالم بالثبات ملاحظة أدق شيء يتعلق بالنباتات ومن الطبيب ملاحظة أعراض المرضي وعلاجه حينما يري المريض.

خامسًا: أغراض الملاحظة

يمكن حصر أغراض الملاحظة في ثلاثة أغراض هي:

1- **الملاحظة من أجل الدراسة والبحث (الملاحظة الكشفية)**: وتلعب الملاحظة الكشفية دورًا هامًا بالنسبة للباحثين في علم التدريس حيث تمكنهم من اكتشاف خصائص الدرس الجيد ودراسة الكفاءة في التعليم وما إلى ذلك من الظواهر القابلة للملاحظة داخل الفصل الدراسي.

2- **الملاحظة التقويمية**: تلعب الملاحظة دورًا هامًا في عملية التقويم التربوي وخاصة تقويم أداء المعلمين من خلال زيارة الموجهين والمديرين لهم ويكون الهدف من هذه الزيارات هو القيام بملاحظة المعلمين للوقوف على سير الدروس وتقويم إنجاز المعلم ونوعية ممارساته التربوية ومدى التزامه بالتعليمات الرسمية وعادة ما تنتهي تلك الملاحظات بكتابة تقارير تربوية تفيد المعلمين في ترقيتهم.

3- **الملاحظة التكوينية**: ويقصد بهذا الغرض التكويني المهني للمعلمين أي عندما تتحول الملاحظة إلى أسلوب لإعداد المعلمين ومرحلة من مراحل تكوينهم.

وتكمن أهمية الملاحظة بالنسبة للطلاب- المعلمين (المتدربين) في تمكينهم من رؤية واضحة للحياة التعليمية داخل الفصل والمدرسة بالإضافة إلى تعويدهم على الملاحظة العلمية.

سادسًا: مواصفات الملاحظة العلمية

هناك بعض المواصفات التي يجب توافرها في الملاحظة حتى تكون ملاحظة علمية والتي من أهمها ما يلي:

1- ارتباطها بغرض بحثي معين.
2- إخضاعها للتخطيط والتنسيق والتنظيم.
3- تضمينها نظام واضح لتسجيل البيانات.
4- قابليتها للخضوع لعمليات الضبط للاطمئنان على صدقها وثباتها:

سابعًا: الشروط اللازمة للملاحظة

لما كانت الملاحظة عنصرًا أساسيًا في البحث العلمي ووسيلة من وسائل جمع البيانات والمعلومات لذلك ينبغي على الباحثين الجدد أن يتعلموا كيف يوفروا في أنفسهم وداخل الوسط الذي يعيشون ويعملون فيه الشروط التي تمكنهم من التوصل إلى حقائق يوثق بهم وعلى أعلي درجة من الكفاية والعوامل السيكولوجية الأربعة المتضمنة الملاحظة والتي تحتاج إلى عناية كافية هي:

1- الانتباه

يعتبر الانتباه شرط ضروري من شروط الملاحظة ويتميز الانتباه بوجود حالة كافية من التأهب العقلي يمارسها الفرد لكي يحس ويدرك وقائع أو ظروف أشياء مختارة.

إن قوة الملاحظة لدي الإنسان محدودة فهو يشغل غالبًا في إدراك الظواهر بدقة حينما لا يكون انتباهه مركزًا عليها فملاحظة الأشياء متعددة في نفس الوقت أمر فوق قدرته إذ أنه لا يستطيع أن يركز انتباهه إلا على شيء واحد أو في زمن واحد ويمثل تركيز الانتباه جانبًا هامًا من التدريب على الملاحظة والشيء الملاحظ حيث في الغالب هي ملاحظة شيء يقوم به الباحث دون أخر فالرياضي مثلًا: يكون مستعدًا في بداية السياق لسماع صوت إشارة البدء تمهيدًا للانطلاق.

2- الإحساس

يعي الإنسان العالم الذي يعيش فيه والمحيط به عن طريق حواسه فالتغييرات التي تحدث في البيئة الداخلية أو الخارجية تسير حواسه التي بدورها تعطي إشارة إلى أعصابه الحسية وحينما تصل هذه الدفعات العصبية الحسية إلى المخ فيترجمها إلى أخباره للحدث على أنه شم أو صوت أو بصر فالإحساس هو الأثر النفسي ينشأ مباشرة من انفعال حاسة أو عضو حسي.

3- الإدراك

الإدراك يحدث من الربط بين ما يحسه الفرد ببعض خبراته الماضية لكي يعطي للإحساس معي معين وليست الملاحظة مجرد إحساسات تخبرها وغالبًا ما يكون الإحساس مضاف إليه إدراك فالإدراك يكون بسيطًا نسبيًا أو معتمد للغاية فيستخدم فيه عضو واحد من الأعضاء الحسية التي أسهمت في خبرة ما تفسير منفصلًا.

4- التصور الذهني

ليست العملية الذهنية وما يتصور بها صورة فوتوغرافية للإدراك الحسي كما أن المدرك الحسي في الذهن ليس صورة الأصل للتنبيه الحسي الذي يثيره.

كذلك الصورة الذهنية ليست نسخة طبق الأصل من الإدراك الحسي هي في العادة أقل منه وضوحًا وأقل منه ثراء وتفضيلًا كما أنها مرونة وميوعة منه إذ يستطيع أن نشكلها وأن نحورها كما نريد فنستطيع أن نتصور شجرة برتقال قائمة في حديقة المنزل وقد ذبلت أوراقها وأنشأت أغصانها وانتقلت من مكانها الطبيعي أنه ما لم يلاحظ الشخص المدرك للشيء لا يستطيع الحصول عليه في الصورة.

وبالإضافة إلى هذه الشروط للملاحظة هناك شروط أيضًا للملاحظة الجيدة والتي من أهمها:

1- ضرورة حصول الملاحظ على المعلومات المتاحة على السلوك أو الشيء التي سيقوم بملاحظته.

2- ضرورة وضوح أهداف البحث بالنسبة للقائم بالملاحظة حتى يتيسر له أن يلحظ كل شيء يتصل بأهداف البحث ما لم يؤخذ في الحسبان أسماء تصميم الملاحظة.

3- ضرورة ابتكار وسيلة ملائمة لتسجيل العناصر المطلوب ملاحظتها مع توحيدها بالنسبة لكل جامعي البيانات توفيرًا لعوامل الثبات والتقنين

4- ضرورة ملاحظة البيانات التي يتم جمعها للتصنيف في فئات لتيسير عملية تحويلها فيما بعد إلى بيانات رقمية تعبر عن أنماط السلوك اللفظي أو الحركي.

5- ضرورة التأني والتأكد من صحة الملاحظة قبل التسليم بها.

6- ضرورة إعداد تدرج يتيح تقدير اللون الانفعالي للسلوك الذي تجري ملاحظته.

7- ضرورة تدريب القائمين بالملاحظة على مختلف الأدوات وأجهزة القياس التي تستخدم في عملية الملاحظة وبشرط تساوي درجة المهارة بين القائمين بالملاحظة.

ثامنًا: أنواع الملاحظة

عرفت الملاحظة كوسيلة قديمة على مر الزمان للحصول على المعرفة واكتسبها، وهناك تقسيمات خاصة بالملاحظة.

هناك عدة أنواع من الملاحظات تختلف مسمياتها باختلاف أهدافها فهناك الملاحظة المباشرة وغير المباشرة وهناك الملاحظة بالمشاركة والملاحظة بغير المشاركة.

ومن أهم تقسيمات أنواع الملاحظة هي كالتالي:

الملاحظة المباشرة

وهي حين يقوم الباحث بملاحظة سلوك معين من خلال اتصاله مباشرة بالأشخاص أو الأشياء التي يدرسها.

الملاحظة المباشرة في العلوم الاجتماعية تعتمد على نزول الباحث ومعاونوه إلى المجتمع لمشاهدة أفراده وهم يسلكون ويعملون وجمع البيانات الكافية لوصف الجماعة وأوجه نشاطها المختلفة ووصف الظواهر الاجتماعية الراهنة اعتمادا على ما يري الباحث ويسمح

بدون تدخل من القائم بالملاحظة دون مشاركة منه في أي نشاط للجماعة ودون استخدام آلات وهذه هي الملاحظة البسيطة التي لا تخضع للضبط العلمي والتي لا تمكن الباحث من الإلمام بجوانب الموضوع إلمامًا تامًا.

الملاحظة المنظمة

وهي نوع آخر من الملاحظة المباشرة وهي ملاحظة دقيقة وعميقة ومتأنية وموجهة وهادفة تربط بين الوقائع وتخضع للضبط العلمي وتنحصر في موضوعات محددة لها صلة مباشرة بالموضوع المدروس تعتمد على إعداد خطة مسبقة لإجراء الملاحظة وتسجيل المشاهدات وجمع البيانات وتمتاز بقدر من الصحة والثقة وقد يلجأ الملاحظ حتى يسهل عليه تحليل البيانات من بعد إلى استخدام الأجهزة العلمية وأدوات التصوير والرصد والقياس والوسائل السمعية والبصرية بالإضافة إلى كتابة المذكرات.

وقد يستعين بعمل خرائط واستمارات البحث التي تساعد في تحويل المعلومات الكيفية إلى معلومات رقمية وبالتصنيف في فئات.

وبمقاييس التقدير لتحديد درجة ما يلاحظ من سلوك ونشاط للتعبير عن المواقف الاجتماعية والسياسية بطريقة رقمية وكمية واستخدام المقاييس السوسيومترية لقياس العلاقات الاجتماعية.

وتزداد درجة الصدق أو الصحة والثقة والدقة كلما قام الملاحظ بملاحظته على فترات أو عندما يقوم عدد من الملاحظين بتسجيل ملاحظتهم وكل مستقل عن الآخر وكلما كانت الظروف طبيعية دون تأثير من الشخص القائم بالملاحظة وأدواته وأجهزته على الخاضعين للملاحظة.

ويفضل في الملاحظة أن يكون التسجيل فوريًا حتى لا يعتمد على الذاكرة وحتى لا تتعرض المعلومات للنسيان بشرط ألا يؤثر التسجيل على سلوك الأفراد وألا يصرف الباحث عن متابعة الملاحظة وألا يكون حائلًا بين الملاحظ وموضوع ملاحظته أما إذا أضطر الباحث إلى تأجيل ملاحظته فيجب أن يكون التسجيل بأسرع وقت ممكن حتى لا تفلت التفاصيل من الباحث.

ويجب على الباحث ألا يقوم بتفسير السلوك وقت التسجيل حتى لا يؤثر ذلك على الموضوعية.

ويجب على الملاحظ أن يكون لدية معلومات مسبقة عن موضوع ملاحظته سواءً كان الأفراد أو أوجه نشاطهم وسلوكهم أو الظواهر الاجتماعية وأن تكون أهدافه من الملاحظة واضحة وأن يضع وسيلة ملائمة لتسجيل ملاحظاته وتحديد الوحدات الإحصائية اللازمة في التسجيل وتحديد الفئات التي سيقوم بملاحظتها كما يجب عليه أن يتأتي في الملاحظة وأن يقوم بها بدقة وبطريقة منظمة وأن يصنف بياناته وأن يكون على دراية تامة باستخدام الآلات والأجهزة العلمية التي يستخدمها.

الملاحظة غير المباشرة

حين يتصل الباحث بالسجلات والتقارير والمذكرات التي أعدها الآخرون.

كما يمكن تصنيف الملاحظة حسب الهدف على النحو التالي

1- **ملاحظة محددة:** حين يكون لدي الباحث تصور مسبق عن نوع المعلومات التي يلاحظها أو نوع السلوك الذي يراقبه.

2- **ملاحظة غير محددة:** حين يقوم الباحث بدراسة مسحية للتعرف على واقع معين أو لجمع المعلومات والبيانات.

3- **الملاحظة بالمشاركة:** حين يعيش الباحث الحدث نفسه ويكون عضوًا في الجماعة التي يلاحظها فالباحث الذي يمثل دور السجين ويعيش بين المسجونين لدراسة سلوكهم فإنه يقوم بملاحظة المشاركة.

4- **الملاحظة بدون المشاركة:** حين يقوم الباحث بإجراء ملاحظة من خلال القيام بدور المتفرج أو المراقب.

وبالإضافة إلى هذه التصنيفات للملاحظة هناك تصنيف آخر لأنواع الملاحظة التقويمية وهي كالتالي:

1- الملاحظة العلمية

لقد عرفها الإنسان من زمن قديم ويكفي أن تعود لتراث الكتاب والأدباء والشعراء والفنانين نري إلى أي مدى سجل الإنسان ملاحظته عما رآه من خبرات وأحداث الملاحظة أداة أساسية وخبرة تعليمية هامة لدي الطفل ملاحظًا ما يقوم به الكبار كذلك هي أيضًا أداة الرئيس بمرؤوسيه.

وتعرف الملاحظة العلمية بأنها المراقبة المقصودة لرصد ما يحدث وتسجيله كما هو وهي تمتاز عن الملاحظة غير العلمية بأنها تهدف إلى تحقيق هدف علمي محدود بافتراضات عامة وخضوعها لضوابط تحقق ثباتها وصدقها.

2- الملاحظة بالمشاركة

وهي من أشهر الطرق التي يلجأ إليها الأخصائي النفسي المدرسي لأن كثيرًا من صور السلوك اليومي تكون مألوفة لديه "مثل طرق تبادل التحية بين الناس وتربية الأطفال وطقوس الميلاد والزواج والوفاة".

لذلك فإن الأخصائي النفسي المدرسي المدرب على هذا النوع من الملاحظات تتيح له هذه الطريقة فرصة جيدة لرصد ما يريد.

ونعني بالمشاركة قدر من معايشة المرشد للحياة التي يحياها الطلاب وتختلف طبيعة ودرجة ومدى هذه المعايشة اختلافًا بيناً من دراسة لأخرى وتتراوح من مجرد أن يقيم الأخصائي النفسي المدرسي مجرد إقامة ليتابع المشكلة موضوع الشكوى إلى القيام بدور فعال ورئيسي في حياة الطالب نفسه وتحمل الملاحظة بالمشاركة الأخصائي النفسي مسئوليات حسمية وأعباء كثيرة وهي في نفس لوقت قد تشكل عاملًا جديدًا يصعب تقدير حدوده تأثيره في تغير الطالب موضوع الملاحظة.

إلا أن من مميزاتها أنه يجعل موقف الملاحظة طبيعيًا لا تكلف فيه وتتيح للأخصائي النفسي المدرسي أن يحصل على ما يريده مباشرة وأن يغوص ويتعمق في فهم المؤثرات التي يتعرض لها العميل.

3- الملاحظة المنظمة

وهي تختلف في طبيعتها عن الملاحظة بالمشاركة إذن يكون الهدف هو الوصف أو التشخيص في ضوء محكات أو فئات يمكن تقديرها مقدمًا.

ومن أبسط الأمثلة على هذا النوع من الملاحظة هو استخدامها في ملاحظة سلوك الأطفال (في حضانتهم). (التعليم الاستضافي) ومحاولة رصد كل ما يفعله أو يقوله على فترات طويلة.

وبالإضافة إلى هذا التصنيف للملاحظة هناك تقسيم خاص بالملاحظة من أهمها ما يلي:

1- الملاحظة البسيطة

وتنقسم إلى ملاحظة بالمشاركة وملاحظة بدون مشاركة ويجب أن يتساءل الباحث .. ماذا أريد ملاحظته؟ كيف أسجل الاستجابات؟ .. كيف استعد للبداية الموفقة؟

2- الملاحظة المنظمة

وتحتاج هذا النوع من الملاحظة عددًا من التحكم التحديد الدقيق والضبط من الباحث قبل القائم بالملاحظة.

3- الملاحظة العلمية

وتعني الملاحظة المنهجية والتي تعتمد على الأسلوب العلمي وتتطلب الضبط والتحكم واستخدام تكنولوجيا متقدمة.

4- الملاحظة الداخلية التأملية والخارجية الموضوعية.

وهي أنماط خاصة ومقننة من الملاحظة وتنصب على التأمل الداخلي والسلوك الظاهري وتتم من خلال خطة منهجية وأساليب مراجعة وتحقق من البيانات وضوابط للتحليل.

وهناك أيضًا تصنيف للملاحظة إلى نوعين هي كالتالي:

أ- الملاحظة البسيطة

وهي هذا النوع من الملاحظة الذي يتم في الظروف الطبيعية حيث يقوم الباحث بملاحظة الظاهرة موضوع البحث كما تحدث تلقائيًا في ظروفها الطبيعية ودون استخدام أدوات دقيقة أو إخضاعها للضبط العلمي ويمكن أن تتم الملاحظة البسيطة بطريقتين هما كالتالي:

1- الملاحظة غير المشاركة

وهي تتم دون مشاركة الباحث بشكل مباشر في الموقف الذي يلاحظ وبمعني أخر فإنه يقوم بملاحظة المبحوثين من الخارج دون أن يتفاعل مع موضوع الملاحظة ولا يؤثر فيه وهذا الأسلوب يهيئ الفرصة لملاحظة السلوك الفعلي للمبحوثين في صورته الطبيعية كما يحدث في مواقف الحياة الحقيقية.

2- الملاحظة المشاركة

وهي التي يصبح فيها الباحث جزءا مشاركا في الموقف الملاحظ فهو يشترك في أوجه نشاط المبحوثين أثناء فترة الملاحظة ويتطلب ذلك أن يصبح عضوًا في الجماعة التي يقوم بدراستها وأن يتجاوب معها ويمر بنفس ظروفها ويتعرض لجميع المؤثرات التي يخضع لها.

ويرجع السبب في استخدام الباحث لهذا الأسلوب إلى أن رؤيته للموقف الملاحظ من الداخل تختلف عن رؤيته من الخارج وقد يقوم الباحث بالإفصاح عن شخصيته وفي هذه الحالة تكون الملاحظة ظاهرة ويكشف عن هدفه من القيام بها وبمرور الوقت تنشأ بينه وبين المبحوثين نوع من الألفة ويصبح وجوده أمرًا طبيعيًا وقد لا يفصح عن شخصيته وفي هذه الحالة تكون الملاحظة ضمنية غير مظاهرة وهذا يؤدي إلى أن يكون سلوك المبحوثين تلقائيًا والمعلومات التي يحصل عليها صادقة.

وعلى الباحث أن يحدد درجة المشاركة التي يتطلبها الباحث والظروف التي يعمل فيها.

ب- الملاحظة المنظمة

وهذا النوع من الملاحظة ينحصر في موضوعات محددة من قبل ويشبع استخدامها في الدراسات الوصفية كما أنها تخضع للضبط العلمي بالنسبة للقائم بالملاحظة أو المبحوثين أو الموقف الذي تتم فيه الملاحظة ويمكن أن تتم بالمشاركة أو بدون المشاركة من جانب الباحث.

والملاحظة المنظمة يمكن أن تتم بإحدى طريقتين :

إما في مواقف طبيعية بحيث تتم ملاحظة الظاهرة المدروسة على طبيعتها أو يتم ملاحظة الظاهرة في جو المعمل الصناعي ويجب على الباحث مراعاة أنه كلما كان الموقف الذي تتم فيه الملاحظة طبيعيًا كلما كانت النتائج أدق وذلك نظرًا لأن الكثير من الظواهر تتغير إذا ما تم ملاحظتها في جو المعمل الصناعي.

وعند الإعداد للملاحظة يجب على الباحث تحديد فئات الملاحظة تحديدًا دقيقًا مما يمكنه من تصنيف الظواهر الملاحظة في ضوء هذه الفئات وعليه أن يهتم بتسجيل الملاحظات في حينها ضمانًا لعدم نسيانها والتقليل من احتمالات التحيز كذلك عليه مراعاة عدم الخلط بين الوقائع التي يلاحظها وبين تفسيراته الشخصية لها حتى لا تختلط الحقائق الموضوعية بالنواحي الذاتية له.

تاسعًا : الملاحظة بالمشاركة

وهي من أشهر الطرق التي يلجأ إليها الأخصائي النفسي المدرسي لأن كثيرًا من صور السلوك اليومي تكون مألوفة لدية مثل طرق تبادل التحية بين الناس وتربية الأطفال وطقوس الميلاد والزواج والوفاة.

لذلك فإن الأخصائي النفسي المدرسي المدرب على هذا النوع من الملاحظات تتيح له هذه الطريقة فرصة جيدة لرصد ما يريد ونعني بالمشاركة قدر من معايشة المرشد للحياة التي يحياها الطلاب وتختلف طبيعة ودرجة ومدى هذه المعايشة اختلافا بينا من دراسة لأخرى وتتراوح من مجرد أن يقيم الأخصائي النفسي المدرسي مجرد إقامة ليتابع المشكلة

موضوع الشكوى إلى القيام بدور فعال ورئيسي في حياة الطالب نفسه وتحمل الملاحظة بالمشاركة الأخصائي النفسي مسئوليات جسيمة وأعباء كثيرة وهي في نفس الوقت قد تشكل عاملًا جديدًا يصعب تقدير حدوده تأثيره في تغير الطالب موضوع الملاحظة.

وهي التي يصبح فيها الباحث جزءا مشاركًا في الموقف الملاحظ فهو يشترك في أوجه نشاط المبحوثين أثناء فترة الملاحظة ويتطلب ذلك أن يصبح الباحث عضوًا في الجماعة التي يقوم بدراستها وأن يتجاوب معها ويمر بنفس ظروفها ويتعرض لجميع المؤثرات التي تخضع لها.

وفي هذا النوع يقوم الباحث فيه بالنزول إلى المجتمع فيشارك أفراده نشاطهم وعملهم ويحيا حياتهم ويلاحظ سلوكهم وأوجه نشاطهم وهو يشاركهم إياه ليحس بما يحسون وهم يؤدونه وبذلك يستطيع أن يحصل على معلومات شاملة عن طبيعة حياتهم وأوجه نشاطهم.

في هذه الملاحظة يكون الباحث جزءا من الظاهرة التي يلاحظها حيث ينضم لأفراد البحث ويشاركهم أنشطتهم وممارستهم حيث أن ملاحظة الموقف من داخله أكثر دقة من ملاحظته من خارجه وتكون الملاحظة ظاهرة إذ احضرها الباحث معلنا عن شخصه الحقيقي وتكون فقيه إذا إندس وسط أفراد البحث كأنه عضو منهم كدخول الباحث السجن على أنه مهتم ليلاحظ سلوك المساجين على طبيعته دون أن يشعروا بذلك وعادة ما تكون الملاحظة هنا أقوي من سابقتها وأكثر تزويد بالبيانات الصادقة إلا أن وجه الاعتراض عليها يكمن في أنها أخلاقية حيث تنتهك حرية الآخرين وتسمح بالتلصص عليهم إضافة إلى وجود احتمال كبير بتأثر الباحث نتيجة مشاركته في الظاهرة وهنا يتحول دورة من باحث إلى مبحوث وهذا حتما سيؤثر في صدق النتائج كما أن الباحث سيجمع كمية هائلة جدًا من البيانات التي قد يصعب تصنيفها وتحليلها.

وتتطلب هذه الطريقة أن يكون الباحث ملماً بالعادات والتقاليد السائدة بين أفراد الجماعة التي يلاحظها وأن يكون على علم تام بثقافتهم حتى يستطيع أن يتعامل معهم وأن يحصل على معلومات تمكنه من الوصول إلى نتائج مهمة وقد تحتاج إلى وقت طويل حتى

يتعود الباحث على سلوك الجماعة وتصرفات أفرادها وحتى يحس بما يحسون به وهو يمارسون سلوكًا معينًا ويلاحظ أن الباحث الذي يلجأ إلى الملاحظة بالمشاركة يقوم بعملين في وقت واحد فهو يسلك سلوكا معينًا ويلاحظ وقد يشغله القيام بالسلوك ومحاولة جعله مماثلًا لسلوك الجماعة عن القيام بالملاحظة وإن قام بملاحظة نفسه انقسم إلى ملاحظ وملاحظ أو دارس مدروس.

وهذه ازدواجية قد لا يجيد الباحث القيام بها كما قد يمنعه ممارسة السلوك وملاحظته عن القيام بتسجيله في حينه ولذلك قد يستعين بملاحظة أخر ليسجل سلوكه وسلوك الآخرين.

وعلى الباحث أن يحدد درجة المشاركة التي يتطلبها البحث والظروف التي يعمل فيها.

1- **الملاحظة بالمشاركة في دراسة الحالة**

يمكن بسهولة تفسير الاهتمام الذي ناله أسلوب دراسة الحالة الذي يعتمد على مشاركة الباحث في العمل الذي يقوم به من يدرسهم وعن طريق المشاركة في الأنشطة التي يمارسونها وذلك لأن استخدام هذا الأسلوب يساعد على التغلب على كثير من الصعوبات التي تواجه الباحث التربوي .

2- **خطوات الملاحظة بالمشاركة** : تتم الملاحظة بالمشاركة تبعًا للخطوات التالية:

- يصاغ التعريف الأولي للظاهرة.
- يصاغ فروق تلك الظاهرة.
- تدرس الحالة في ضوء الفروض التي صاغها الباحث بهدف تحديد ما إذا كانت تلك الفروض تناسب الحقائق الموجودة في الحالة أم لا تناسبها.
- إذا كانت الفروض لا تناسب تلك الحقائق فيجب أن تعاد صياغتها أو يعاد تحديد الظاهرة المراد تفسيرها.
- يمكن التأكد من ذلك (رقم 4) عمليا بعد فحص عدد قليل من الحالات: فإذا تم اكتشاف حالات سلبية لا تدعم الفروض أي تفسير الظاهرة فإن هذا يتطلب إعادة صياغتها.

1- لابد من استمرار خطوات فحص الحالات وتحديد الظاهرة مرة أخرى وكذلك صياغة الفروض حتى تحصل على علاقة لها صفة التعميم وشاملة ولهذا تحتاج كل حالة سلبية إلى تحديد وصياغة مرة أخرى.

مميزات الملاحظة بالمشاركة

أنه من أهم مميزات هذا الأسلوب هي كالتالي:

1- تفضل الدراسات التي تعتمد على الملاحظة الدراسات التجريبية والمسحية وذلك عندما تهدف إلى جمع بيانات عن السلوك غير اللفظي.

2- في دراسة الملاحظة يشاهد الباحث السلوك كما يحدث تماما وتكون قادرًا على إعطاء ملاحظات دقيقة عن ملامح هذا السلوك الرئيسية.

3- يمكن للباحث الذي يقوم بالملاحظة في دراسات الحالة أن ينمي علاقات صحيحة مع هؤلاء الذين يلاحظهم وذلك لأن عملية الملاحظة تتم خلال فترة طويلة من الزمن وهذا يحدث في البيئات الطبيعية أكثر منها في البيئات التي تجرى فيها التجارب والدراسات المسحية.

4- الملاحظات في دراسة الحالة أقل عرضة للتحيز من غيرها من طرق جمع البيانات.

ومن مميزاتها أيضًا أنها تجعل موقف الملاحظة طبيعيا لا تكلف فيه وتتيح للأخصائي النفسي المدرسي أن يحصل على ما يريده مباشرة وأن يغوص ويتعمق في فهم المؤثرات التي يتعرض لها العميل.

- سلبيات أسلوب الملاحظة عند دراسة الحالة:

ذلك لأن التفسيرات التي تبزغ من تلك الملاحظة توصف بأنها ذاتية ومتحيزة وتغلف بالانطباع الشخصي وتنقصها المقاييس الكمية الدقيقة المميزة للبحوث التجريبية والدراسات المسحية فبينما لا يوجد أسلوب يستطيع أن يسير أغوار حياة مجموعة من الأحداث الجانحين سوى أسلوب العيش بينهم لفترة من الوقت والتفاعل معهم فإن معارضي هذا الأسلوب سيشيرون إلى الخطر الناتج عند التطبع بطباعهم نتيجة لتقمص

أدوارهم إن من المحتمل أن ينسي الباحث مهمته ويتغاضى عن الخصوصيات التي يبحثها.

ويشير هذا النقد عديد من الأسئلة عن نوعية الصدق الذي يوجد في الأبحاث التي تعتمد على الملاحظة بالمشاركة ومما لاشك فيه أنه النقد الموجه إلى الطبيعة الذاتية للملاحظة مرتبط بالصدق الخارجي ومدى معرفة كيفية تطبيق نتائج هذا البحث على مواقف أخي وعندما يندمج الباحث مع المجموعة فإن ذلك بما يؤثر على أحكامه وهذا يرتبط بالصدق الداخلي للملاحظة ومدى معرفة أن نتائج هذا البحث تمثل الشيء الحقيقي والعينة الأصلية.

عاشرًا: مميزات الملاحظة

تتميز الملاحظة عن غيرها من أدوات جمع البيانات بما يلي:

1- أنها تتصل بجميع البيانات الخاصة بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة بحيث يمكن ملاحظتها دون عناء أو تعب .

2- أنها أكثر الوسائل المباشرة لدراسة مدى واسع من الظواهر فهناك جوانب عديدة من السلوك الإنساني لا تتم دراستها بدرجة مرضية إلا بهذه الطريقة.

3- أنها تتطلب عدد أقل من المفحوصين بالمقارنة بالوسائل الأخرى.

4- يستطيع الباحث استخدامها في الدراسات الكشفية والوصفية والتجريبية وبجمع بيانات لها أهميتها بالنسبة لكل نوع من أنواع الدراسة.

5- أنها تسمح بتجميع البيانات في المواقف السلوكية المثالية.

6- أنها تسمح بتسجيل السلوك مع حدوثه في ذات الوقت.

7- أنها لا تعتمد بدرجة كبيرة على الأشياء الماضية والانعكاسات.

8- أنها تسمح بالتعرف على البيانات التي قد لا يفكر فيها الباحث أثناء عملية المقابلة مثلًا أو عند الاستجابة للمراسلات والاستبانات.

9- تفيد أيضًا في جمع البيانات في الأحوال التي يبدئ فيها المبحوثين نوع المقاومة للباحث ويرفضون الإجابة على أسئلته.

وبالإضافة إلى هذه المميزات للملاحظة هناك مزايا أخرى للملاحظة الجيدة والتي من أهمها ما يلي :

- تزيد من الثقة بالنتائج التي يتوصل إليها الباحث ذلك أن المبحوثين قد لا يدلون بيانات صحيحة من خلال الاستبيان أو المقابلة .
- دراسة بعض السلوكيات التي يتعذر جمع البيانات عنها عن طريق استخدام الاستبيان أو المقابلة.
- أنها تمكن الباحث من التعرف على المشاعر التي يحس بها الأشخاص الذين يلاحظهم.
- إنها تتجنب تضليل الملاحظ لعدم شهوره بأنه موضوع تحت الملاحظة.
- قد تمكن الباحث من التعرف على جانب أو أكثر من حياة الناس الخاصة.
- أنها وسيلة مباشرة لدراسة جوانب عديدة من السلوك ومدى واسع من الظواهر وإمدادنا ببيانات عنها لا تتاح بأي وسيلة أخرى.
- أنها تعتمد بدرجة كبيرة على مشاهدة الأشياء الحاضرة وتسجيل جوانب السلوك وهو يباشر الظواهر وقت حدوثها دون اهتمام بحالاتها الماضية.
- أنها تسمح بجمع بيانات عن المواقف السلوكية المثالية والتعرف على بيانات لا تحصل عليها بالمراسلات والاستبيانات .
- توفر معلومات عن السلوك الملاحظ في أوضاع طبيعية واقعية.
- إمكانية استخدامها في مواقف مختلفة فالسمات والخصائص الملاحظة كثيرة وفي مجالات مختلفة ولمراحل عمرية متباينة.
- توفر الملاحظة قدرة تنبؤية عالية نسبيًا وذلك للتشابه النسبي للظروف السلوك الملاحظ مع السلوك المنتظر.
- توفر الملاحظة معلومات (بيانات) كمية ونوعية.
- تنفرد في الحصول على معلومات لا يمكن توفيرها بطريقة غيرها كما هي الحال في بحوث الميدان والتي تتطلب تسجيلا مستمرًا للملاحظات.

وبالإضافة أيضًا إلى هذه المميزات للملاحظة تتضمن مزايا الملاحظة عددًا من المزايا وهي على النحو التالي:

1- تمدنا الملاحظة الإرشادية بتسجيل للسلوك الواقعي كما يحدث.
2- تطبق الملاحظة في المواقف الطبيعية للسلوك.
3- يمكن استخدامها مع الأطفال وغيرهم من الحالات التي يكون التخاطب اللفظي معها صعبًا.
4- استخدام أسلوب الكاميرا الخفية في غياب الإحساس بالرقابة.
5- سهولة جمع البيانات في المواقف الطبيعية والتي تخص السلوك.
6- تتيح الملاحظة إمكانية التكرار في مواقف مماثلة أو الإعادة في ذات الموقف.
7- تسمح بجمع بيانات سلوكية في مواقف طبيعية.
8- إمكانية استخدام التكنولوجيا وأن تطلب ذلك التحضير المسبق.
9- يمكن استخدامها أثناء المنافسات ومواقف الأداء الفعلي دون تدخل من الباحث.

الحادي عشر: عيوب الملاحظة

على الرغم من مزايا الملاحظة إلا أن هناك بعض العيوب ومنها:

1- المواقف التي يصعب على الباحث أن يتنبأ بأنواع السلوك المطلوب دراستها.
2- الحواس كثير ما تخدع الباحث على رؤية الأشياء.
3- كثيرًا ما يكون الفعل مصدر الخطأ في عملية الملاحظة أو يحاول ملئ الثغرات دون وعي.
4- قد يحتمل كثير من الناس عن قصد عند معرفة أنهم موضوعون تحت الملاحظة إلى إظهار انطباعات مصطنعة للقائم بعملية الملاحظة.
5- لا يمكن للباحث أن يتنبأ في أحيان كثيرة بوقوع حدث معين حتى يكون موجود أثناء حدوثه.
6- كثيرًا ما تتدخل عوامل خارجية كالطقس وعوامل طارئة شخصية للباحث في عملية الملاحظة.

7- الملاحظة محدودة بالوقت الذي تحدث فيه الأحداث وبعض تلك الأحداث قد تستغرق عدة سنوات وبعضها يمكن أن يحدث في ذلك الوقت ولكن في أماكن متفرقة فيصعب على الباحث أن يجمع البيانات والأدلة الضرورية اللازمة.

وبالإضافة إلى هذه العيوب هناك بعض العيوب للملاحظة وهي كالتالي:

1- قد يلجأ الشخص موضع الملاحظة لشعوره بأنه ملاحظ إلى تغيير سلوكه فيؤدي ذلك إلى تضليل الملاحظ.

2- كون الملاحظة محدودة بزمان معين ومكان معين لا يمكن للباحث من رؤية الأحداث التي تقع خارج زمانها أو في مكان أخر غير مكانها وبذلك يستحيل على الملاحظ أن يجمع جميع البيانات والأدلة الضرورية.

3- كونها تعتمد على الأشياء الحاضرة يجعلنا نجهل ماضي السلوك وكيف تطور إلى أن وصل إلى صورته الحالية.

4- لا تمكن الباحث من ملاحظة السلوك الذي يحدث في غيابه لظروف خارجه عن إرادته لمرضه أو لرداءة الطقس أو لكونه لا يستطيع أن يتنبأ بمكان وزمان وقوعه.

5- قد لا تفيد معرفة حياة الناس الخاصة التي يشترونها من الملاحظ كما لا تفيد في معرفة أحاسيس الناس ومشاعرهم.

6- معرفة للخطأ لاعتمادها على الحواس التي لابد من الاستعانة بها حتى عند استخدام الآلات الدقيقة.

7- قد لا تمكن الباحث من ممارسة جميع أنواع السلوك الذي تمارسه الجماعة.

8- قد لا يحس الباحث بما يشعر به أفراد الجماعة وإن كان يمارس السلوك نفسه.

9- انقسام الباحث إلى مشارك وملاحظ قد يجعله لا يتقن الملاحظة.

10- تحتاج إلى وقت طويل حتى يتقن الملاحظ القيام بدورين وحتى يحس بما تحس به الجماعة وحتى تكشف له الجماعة عن بعض أسرارها بعد أن تطمئن إليه.

- احتمال تحيز الباحث عن طريق تفاعله مع الموقف.

- احتمال وقوع الخطأ من قبل الباحث خاصة في الدراسات التي تعتمد على الملاحظة بهدف الاستنتاج وتقويم السلوك.
- صعوبة ترميز البيانات التي يتم جمعها عند دراسة بعض المشكلات ومن ثم صعوبة تحليلها.
- **وهناك بعض العيوب والتي من أهمها :**

1- قد تتدخل فيها النواحي الذاتية فيلاحظ الباحث الظواهر التي تتفق مع اتجاهاته وأهدافه وتتصل باهتماماته فقط.

2- صعوبة التنبؤ بحدوث السلوك المطلوب حتى يمكن ملاحظته.

3- قد يعمد الأفراد موضع الملاحظة إظهار سلوك غير حقيقي إذا ما عملوا أنهم في موقف ملاحظة.

4- لا تفيد الملاحظة في دراسة الحالات الماضية أو الخلافات الأسرية.

5- كثيراً ما تخدع الحواس الباحث عن رؤية الأشياء كما حدثت فعلاً .

6- شعور المفحوص بإجراءات الملاحظة قد يفسدها .

7- تتطلب وجود الباحث في موقع الحدث وتوقيت حدوثه.

8- حدوث العوامل الخارجية المفاجئة دون تحسب لها .

9- عدم إمكانية متابعة وملاحظة الظاهر في مواقع متعددة وآن واحد.

10- تتطلب تركيز الانتباه واستخدام الحواس بصورة كبيرة.

11- تتطلب نوع خاص من الفطنة لدى الباحث من الربط بين الحدث وتفسيره.

12- قد لا تتوافر الموضوعية حال تعدد أفراد البحث أو المساعدين.